تونس

كلمة السيد عبد الوهاب عبد الله

وزير الشؤون الخارجية

أمام

الجمعية العامة للأمم المتحدة

-الدورة الحادية والستون-

نيويورك 26 سبتمبر 2006

الرجاء التثبت عند الاستماع

البعثة الدائمة لتونس لدى الأمم المتحدة

السيدة الرئيسة،

يطيب لي بمناسبة انتخابكم لرئاسة الدورة الحادية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة أن أعرب لكم ولبلدكم البحرين الشقيق عن أخلص التهاني واثقين بأن ما تتحلون به من خبرة واقتدار سيثري أشغال هذه الدورة وسيسهم في إنجاحها.

ولا يفوتني أن أشيد بالمجهود القيم الذي بذله سلفكم السيد يان إلياسون Jan Eliasson وخاصة سعيه الدؤوب من أجل إنجاز عدد من توصيات قمة الألفية زائد "5" المتعلقة بإصلاح منظمتنا واعتماد القرارين المنشئين لمجلس حقوق الإنسان ولجنة بناء السلام.

كما يطيب لي أن أتوجه بشكر خاص إلى السيد كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة على الجهود القيمة التي ما انفك يبذلها في سبيل تعزيز دور المنظمة وتطوير آدائها حيث برهن على قدرته في تكريس مفهوم التوافق في العديد من المسائل الشائكة والمضي قدما في إصلاح المنظمة.

السيدة الرئيسة،

نسجل بارتياح الخطوات الهامة التي تحققت منذ قمة الألفية زائد "5" والهادفة إلى تطوير عمل المنظمة وأدائها لإضفاء مزيد من النجاعة على عملها بما يسهم في تكريس العدالة والتوازن في العلاقات الدولية.

وإننا إذ نؤكّد على ضرورة إضفاء المزيد من الشفافية على عمل مجلس الأمن ومواصلة الجهد من أجل التوصل إلى توافق حول توسيع تركيبته بما يضمن تمثيلا عادلا لكافة الأطراف الدولية ويمكّن المجلس من الاضطلاع بمهامه الأساسية في كنف الحوار والتوافق فإننا ندعو إلى تعزيز صلاحيات الجمعية العامة وتنشيط دورها وإضفاء المزيد من النجاعة على أعمالها.

كما أنّ تونس التي كان لها شرف الانضمام إلى أول تركيبة لمجلس حقوق الإنسان تؤكد عزمها على مواصلة المشاركة النشيطة في أشغال هذا الهيكل الأممي الجديد مساهمة منها في تحقيق الأهداف النبيلة التي بُعث من أجلها خاصة منها احترام حقوق الإنسان بمفاهيمها الكونية المعتمدة دوليا.

السيدة الرئيسة،

يشهد عالمنا اليوم العديد من التحولات والتطوّرات المتسارعة على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ولا تزال بعض القضايا الدولية دون حل.

وإن تونس، التي دعمت عملية السلام بالشرق الأوسط منذ انطلاقها وما فتئت تدعو إلى اعتماد الحوار والتفاوض والاحتكام للشرعية الدولية، تؤكد مجددا على ضرورة إيجاد حل عادل ودائم وشامل للصراع العربي الإسرائيلي، بما يمكّن كافة شعوب المنطقة من العيش في أمن وسلام.

وأمام ما يتعرض له الشعب الفلسطيني الشقيق من حصار ومعاناة، فإن تونس تُهيب بالمجتمع الدولي أن يعمل على توفير حماية دولية عاجلة له. وهي تُجدّد الدعوة للأطراف الفاعلة وفي مقدمتها اللجنة الرباعية لتوفير الظروف الملائمة لإستئناف عملية السلام على كافة مساراتها وذلك انسجاما مع المساعي العربية الدءوبة، بما يُمكّن الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها بناء دولته المستقلة ويمكن الشقيقتين سوريا ولبنان من استعادة أراضيهما المحتلة.

وإذ تجدّد تونس تضامنها مع لبنان الشقيق إثر العدوان الإسرائيلي وما تسبب فيه من دمار وخسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات فإنها تهيب مجدّدا بالمجتمع الدولي أن يساهم في إعادة إعمار لبنان. وهي تثمّن في هذا السياق النتائج التي أفضى إليها مؤتمر ستوكهولم الأخير للمانحين.

كما تأمل تونس أن يتوفّق الشعب العراقي الشقيق في إيجاد الحلول الملائمة لقضاياه الوطنية في نطاق العملية السياسية بما يكفل وحدته الوطنية ويضمن الأمن والاستقرار حتى يتفرغ أبناؤه لإعادة الإعمار والبناء.

السيدة الرئيسة،

إن ما تشهده الساحة الدولية من تحديات وفي مقدمتها ظاهرة التطرف والإرهاب يتطلب من المجموعة الدولية تكثيف الجهود والتعاون لرفع هذه التحديات. ولقد كانت تونس سباقة في التنبيه إلى مخاطر هذه الظاهرة وهي تجدّد الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لوضع موّنة سلوك دولية لمكافحة الإرهاب تلتزم بها جميع الأطراف.

كما نادت تونس بضرورة معالجة أسباب الإرهاب وجذوره خاصة منها الظلم وسياسة المكيالين والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تولد الحرمان والتهميش وذلك ضمن مقاربة شاملة.

وتكريسا لهذا التمشي، تبنت المجموعة الدولية المبادرة التونسية المتعلقة ببعث صندوق عالمي للتضامن يسهم في محاربة الفقر والتهميش ويؤسس لرؤية تنموية متضامنة وأكثر عدلا. ونتطلع الى أن تبذل الأطراف المعنية مزيدا من الجهد لتوفير التمويلات الضرورية لتشغيل هذه الآلية وتفعيلها.

السيدة الرئيسة،

إن نشر ثقافة التسامح والحوار واحترام المعتقدات والرموز الدينية لدى كافة الأمم أصبح اليوم من أوكد الضروريات لتعزيز التقارب والتفاهم والتضامن بين الشعوب ولتأسيس علاقات دولية بناءة تقوم على الاعتدال والوسطية واحترام خصوصيات الشعوب والحضارات ورفض العنف والتطرف والتعصب.

وانطلاقا من إيمانها الراسخ بهذه المبادئ، قامت تونس بطرح عدة مبادرات نذكر منها اعتماد عهد قرطاج للتسامح سنة 1995، ونداء سيادة رئيس الجمهورية زين العابدين بن علي حول بيداغوجية التسامح، وإصدار نداء تونس للحوار بين الحضارات سنة 2001، وإحداث كرسي بن علي لحوار الحضارات والأديان.

السيدة الرئيسة،

إن تحقيق أهداف الألفية للتنمية يواجه، بالرغم من الجهود المبذولة، صعوبات تستدعي تضافر جهود كافة مكونات المجموعة الدولية، خاصة منها الدول الفاعلة والمتقدمة لا سيّما فيما يتعلق بتمويل التنمية وتسريع نسق تحويل التكنولوجيا لفائدة بلدان الجنوب.

وفي إطار السعي إلى دعم موارد البلدان النامية، تجدّد تونس الدعوة إلى مزيد العمل على إلغاء ديون الدول الأقل نموا ورسكلة ديون الدول ذات الدخل المتوسّط بتحويلها إلى استثمارات في المشاريع التنموية ذات الأولوية بالنسبة لهذه البلدان.

السيدة الرئيسة،

انطلاقا من قناعتها بأن الفجوة الرقمية تمثل أحد أبرز الرهانات التي تواجه مسيرة التنمية، بادرت تونس بالدعوة إلى تنظيم قمة عالمية حول مجتمع المعلومات تحت رعاية الأمم المتحدة. وقد كان لتونس شرف احتضان المرحلة الثانية من هذه القمة في شهر نوفمبر 2005 تمخضت عنها نتائج هامة تؤسس لرؤية دولية جديدة تهدف إلى تقليص الفجوة الرقمية بين الدول وتعمل على إرساء دعائم مجتمع المعرفة من خلال اعتماد "أجندة تونس" و"إعلان تونس". وإننا على ثقة من أن نتائج هذه القمة سوف تحظى بكل العناية والمتابعة من قبل منظمة الأمم المتحدة وهياكلها المتخصصة وكافة الأطراف المعنية بتكنولوجيات الاتصال والمعلومات.

السيدة الرئيسة،

لقد سخرت تونس كافة طاقاتها للارتقاء إلى مصاف الدول المتقدمة ضمن رؤية مستقبلية أسس دعائمها الرئيس زين العابدين بن علي وشملت كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية. وتجسمت في جملة من الإصلاحات العميقة كانت نتيجتها تعزيز البناء الديمقراطي ونشر ثقافة حقوق الإنسان فكرا وممارسة وتكريس الحريات العامة وتشريك كافة مكونات المجتمع التونسي في المسار السياسي للبلاد ضمن دولة القانون والمؤسسات.

كما أن الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها تونس بوأتها لاحتلال مركز متقدم في مجموعة البلدان ذات المؤشر الأعلى للتنمية البشرية لاقى تقدير المؤسسات المالية الدولية والهياكل الأممية المتخصصة. وتواصل تونس مسيرة الإصلاح والإنجاز بكل عزم وثبات.

السيدة الرئيسة،

تسعى تونس في محيطها المغاربي والعربي والمتوسطي إلى توطيد أواصر التعاون والتضامن وترسيخ الحوار والتشاور بين كافة الأطراف بما يعزز دعائم الأمن والاستقرار ويحقق طموحات شعوب المنطقة في تحقيق التنمية الشاملة ودفع مسيرة التكامل الاقتصادي.

ويظل بناء صرح المغرب العربي بالنسبة لتونس خيارا استراتيجيا ثابتا ومكسبا حضاريا لشعوب المنطقة يؤسس لمزيد من التكامل والاندماج بين الدول المغاربية. وتسعى تونس مع أشقائها إلى مزيد تفعيل مسيرة الاتحاد بما يخدم مصالح شعوب المنطقة.

كما تحرص بلادنا على تعزيز العلاقات الوثيقة التي تربطها بالاتحاد الأوروبي وتطويرها من أجل إرساء شراكة متضامنة نأمل أن تعزز في كنف الاحترام المتبادل والحوار وخدمة لمصالح جميع الأطراف.

وتكريسا لانتمائها إلى القارة الإفريقية، تحرص تونس على مواصلة العمل على دعم مسيرة الاتحاد الإفريقي لاستكمال تركيز مؤسساته وتفعليها وتعزيز دوره في تحقيق التنمية المتضامنة والأمن والاستقرار في كافة ربوع القارة.

وفي هذا السياق، انخرطت تونس بفاعلية في عمليات حفظ السلام الأممية وخاصة منها في إفريقيا، إيمانا منها بضرورة تضافر الجهود الدولية لتثبيت ركائز الأمن واستتباب السلم في مختلف أرجاء العالم.

ومع اعتقادنا أن مصير القارة يبقى بيد أبنائها وأن تحقيق التنمية بها يعتمد بالأساس على قدراتها الذاتية، فإن قارتنا بحاجة إلى مزيد من الدعم والمساندة من قبل المجموعة الدولية حتى تتمكن من رفع التحديات التي تواجهها وتحقيق ما تصبو إليه شعوبها.

السيدة الرئيسة،

إن الترابط الوثيق والتأثير المتبادل لقضايا السلم والأمن والتنمية والاستقرار الاجتماعي في عالمنا اليوم يؤكد ضرورة تضافر جهود كل الدول في إطار متعدد الأطراف وعلى أساس الحوار والتوافق والتضامن لإيجاد الحلول المناسبة للتحديات المطروحة. ونعتقد أن منظمة الأمم المتحدة تبقى الإطار الأمثل لمعالجة هذه القضايا الملحة، استنادا إلى القيم والمبادئ الواردة بميثاقها.

وشكرا على حسن الإصغاء متمنيا لأشغال دورتنا النجاح والتوفيق.